

نافذة

د. نبيل طعمة

الأمة السورية



تجهت الأمم للحفاظ على أصولها وإنتاج حضورها وتسوير وتحصين حدودها، تؤد قاداتها الذين يستمرون في أبنائها المبدعين بهذه الكلمات، أبداً إذا تقدم زمنه القائد زمنه بضع عيونهم، وغابت عنهم علمته، وبهذا تنتهي الأمة، أو تتشردم. كيف بنا نعيد لهذه الأمة ألقها المسكون في أعماق صمت تاريخها، لأنها مزيج من نوازع متباينة تتجاهلها، فمن الناحية الواحدة نجدتها ذات نزعات فينيقية كنعانية إبيلية تدمرية، تجمع منها قواها، ومن الناحية الأخرى يسكن جوهراً أساسيس بديئة عميقة ترتبط بمظاهر الوجود في وحدة كيانية كل ونور وجودها بين الأمم، من هنا كانت ابتداعات أبنائها طامحة وقلقة في آن، مشرئبة إلى المثل الإنسانية التي تسعى لتحرير النفوس وعتقها من ربكة المادة، بحفهم دائم عن الهدأة المحقة في عالم الأخلام، عالم المثل الرفيعة، حيث الحقائق متلاحمة رغم ما يعنورها من غموض، إنهم أشداء خشنون كحال المغالين الأساس وعناة على أعدائهم، لطفاء وطفاء كحال الصبايا في غنجهن.

وقرأه كحال الوجود والبقاء. يتبع أهلها من صراع الوجود والبقاء. الأمة السورية مغدأة من موارد الجمال الأزلي ومتنوعة بتنوعات الجمال الإلهي، مبادئهم الوادعة المستحسنة في عقول وقلوب أبنائها، والظاهرة تنشر أحنحتها فوق مخلوقاتنا الجامدة، جبال، مياه، وديان، شواطئ، وباد، السماء بصبايحها وقرمها تنير فحولها وبساتينها، فظهر الحياء منها كأنها حلم من الأحلام الفتيحة الرائعة. ما أوجل عذارى الحب وسيدانه، وفتوة شبايبها، وحكمة كهولتها، ورقة شبيبها، ودية تعليمها من صناعتها وتجارها ومديعها، طبيعة هذه الأمة نشأت في ظلال الشرائع الشرقية القديمة، ملأت قلوبهم، وترامت في عقولهم، فقدموا من خلال كل ذلك إلى العالم أهم ديانتين سماويتين، المسيحية والإسلامية، ولولا هذه الأمة لما كان هنا أو هناك أي تقدم روحي حمل لهم كل الفضائل رذعة واحدة، وعندما تراجمت هذه الأمة، وقضمت أطرافها بنتا وأصبحتا نشيد انتحار القضية لدى الجميع على مذابح المادة التي أيقظت النزوات والشهوات، وأعلت رؤوسهم الخيلاء الذي أدى إلى استباحة الشعوب والأمم.

التكالب على هذه الأمة في أشبع صورة، والتقدم العظيم من هذه الأمة إلى الأمام يعني نهوض الأمة لاستعادة عظمتها التي أنتبت العروبة من جوهرها، ومعها ظهرت لغتها العربية التي كانت سابقة على المشاريع الدينية، هذه الأمة التي توصلت مع القارات حتى وصلت القارة الأمريكية من سواحلها الفينيقية، قدمت أجمل الماد التي أيقظت النزوات ومفردات حروفها المسماية.

الأوقع يشير إلى أن ما جرى مع هذه الأمة عنيف وخظير نتاج الأحداث والحوادث التي أثارها المغيب من فكرها الإنساني، وحملت الكفرة من الناس وأهمهم الشباب على أن ينظروا إلى واقعهم فترات الخوف والقلق، لأنهم وجدوا فيه مرارة مأساوية أدت لميل سوادهم إلى الكآبة أو الاضطراب أو الانفلات، وهم يشهدون على انقراض عقده العروبة التي أبعجت من جوهرها وانهارت مفاهيمه القومية السامية كحاضنة علمية فلسفية راقية، وبالتالي تشردم أصل أمته بين مرأى الدول والأمم حثاً عن أماكن دافئة، تسمح لهم باستنهاض قواهم رغم قوة المخاطر في المسير إليها، ولولا استمرار بقايا الأناوار المبهرة من حضارتها التي أبقفت بعضاً من سهام إضاءتها على أفكار المتقدمين من الأمة لفقدت الأخلام وانهارت قوى عزومها، لكن إرادة الحياة والمخاطف على أضواؤها أظهرها مقاومة مهمة منعت الانحدار أكثر والاحتلال والإحتراق. وكيف بنا نحافظ على بقايا هذه الأمة؟ هل نتجه لتوليد مبدأ السياسة الروحية، أم نعتد الألقاب الدينية، أم نأخذ بالعلمية العلمانية، أم نقول: إن الدين للإنسان والوطن للإنسان؟ لأن الله لا يحتاج للإنسان، بل المؤمنون به وبالجماعة. يحفظهم على العمل الجيد والإنتاج الجيد، ويفهمهم لأن يكونوا أمماً وشعباً وقبائل، وأن يتعارفوا، لا أن يعتدوا على بعضهم، هذا غيض مما فاضت به الأمة السورية على الأمم فهل نعمل لإعادة حضورها؟

قالوا في المخرج المبدع بسام الملا زيدان: أبرع من حكي قصة شعبية النوري: أول من أطلق شرارة الدراما الشامية



سارة سلامة

في العاصمة التي أحب أن يودعها ويودع المحبين، في دار السعادة التي غصت برفاق الدرب والأصدقاء والفنانين والفنئين والأهل والأقارب، كان الوداع الأخير بكلمات ورسائل عبروا من خلالها عن محبتهم وتقديرهم لمسيرة العطاء وللأثر الذي تركه في هذه الدراما والبيئة الشامية التي زين فيها حارات الشام ورافق حكايات البيوت والأزقة واستطاع أن يقدم قصصاً محبوبكة لا تخلو من الدمعة أحياناً والضحكة في أحيان أخرى..

زيدان: شخصية متفردة

قال أيمن زيدان إن: «الملا يجسد رحلة كفاح شخصية أي إنه من الأشخاص الذين خفروا المهنة بإصرار لافت ويستلسل وتجاور وعورة الطريق ليكون شخصيته المتفردة، وهو من أهم القاصصين التلفزيونيين وأبرع من حكي قصة شعبية وأن يصنع مسلسل شعبيًا بامتياز، ولدت وأظهرت ونشرت من جغرافيتها أسمى الروحانيات، ورجالها آلهة وثبوت ورسول وصالحون وأدياء وعلماء، في المجلس أمة نباءة لا يتبع أهلها من صراع الوجود والبقاء».

مسعود: إرث نعتريه

بين غسان مسعود أن: «خسارة جديدة تضاف إلى خسارتنا المتلاحقة التي أصابت الدراما السورية في السنوات الأخيرة. لكن عزاءنا أن الملا استطاع أن يترك إرثاً نعتريه، وخاصة أنه كان أحد أبرز المخرجين الذين رسخوا قيمة الدراما السورية ورسخوا مفهوم الهوية السورية للدراما، حيث كان يقددها بشكل رائع وخفر اسمه من خلال الفوص في تفاصيل الحرات الشامية، ورحل الآن إلا أنه ترك إرثاً جميلاً وأعمالاً مهمة اجتمع عليها الجميع».

أبو الشامات: خسارتنا كبيرة

وقال عدنان أبو الشامات إن: «الملا أسنانة كبير ومبتكر وهو من المخرجين الشامية بشكل خاص وقدم أكثر من مسلسل لاقى إقبالا واسعاً وآخره باب الحارة الذي لاقى ميسجريا عالمية، بالواقع خسارتنا فيه كبيرة وخسارة سورية كبيرة وطبعاً كل مجيبه ومتابعيه».

شربجي: أعماله خالدة

ومن جهتها قالت رشا شربجي إن: «أعمال الملا تستظل خالدة لن تموت وسيبقى بذكرتنا صانع الوصفة السحرية، حيث كان يكتينا ويفرحنا ويعيشنا معه كل لحظة، لذلك أعماله ستبقى خالدة لن تموت».

بشور: أساس من قدم البيئة

بينما تقول غادة بشور إن: «أعمالك ستبقى خالدة ليس فقط في قلبي وإنما في قلب العالم كلها، لأنه أساس من قدم البيئة الشامية وأرسى دعائمها في الوطن العربي».

مؤيد الملا: فجوة كبيرة

ويقول مؤيد الملا إن: «بسام كان هرمتا وسندنا وجبلنا كلنا، سترن رحيله فجوة كبيرة، نحن بداننا معه في رسالته الفنية واستكلمنا من بعده نحن تلاميذه، وكما هو معروف استطاع أن يقدم الدراما الشامية إلى الوطن العربي والعالم وصدر صورتهما بما تحمله من معاني نبيل وشهامة وإباء وهذه الأعمال ستبقى تخلد ذكراه».

بشار الملا: عراب البيئة الشامية

بينما يقول بشار الملا إن: «عزائي للشام وللسورية جميعاً برحيل عراب البيئة الشامية، لا شك أنه أحد المؤسسين لها، حتى لو غاب فسيفي ضوء الإبداع الذي قدمه محط أنظار الجميع».

سليم: جواز سفر سوري

ويقول فادي سليم: «لا كلام يعبر عن هذه الخسارة،

هارون الرشيد.. راعي الموسيقى العربية

من اليونان إلى العرب رحلة للموسيقا الغنية في العصر العباسي



اسحق الموصلي



هارون الرشيد

د. رحيم هادي الشمخي

لعبت الموسيقى والغناء في العهد العباسي اهتماماً كبيراً ورعاية نشطة من حكام بغداد، فقد رعى الخليفة (المهدي) هذا الفن وأحضر إليه (سياط المكي) صاحب الصوت الشجي، وكذلك تلميذه (إبراهيم الموصلي) ٧٣٢-٨٠٤، الذي أصبح بعد أستاذه سيد الأصول الموسيقية الكلاسيكية عند العرب، وكان إبراهيم الموصلي من أسرة فنية معروفة، فكان أول من وقع الإيقاع بالمضبيب، وبلغت براعته في الموسيقى على ما جاء في الأغاني، وبعد المهدي، اتخذ هارون الرشيد، إبراهيم الموصلي نديماً، ومنحه ١٥٠ ألف درهم، وكان يهله بعشرة آلاف درهم كل شهر، ويقال إنه أعطاه يوماً مئة ألف درهم على صوت واحد غناه به فأعجبه.

البلاط والموسيقا

وكان بلاط الرشيد يري الموسيقى والغناء العربي، كما رعى العلم والفن، فأصبح مقصد أرباب الموسيقى الذين برز عدد كبير منهم ترافقهم طائفة من المغنين والمغنيات، وقد تركت هذه الجماعة آثاراً خالدة في تاريخ الموسيقى العربية، وقد روى (المسعودي) أن أكثر من ألفين من المغنين والمغنيات اشتركوا في مهرجان موسيقي برعاية هارون الرشيد، أهلها يستمعون غناؤه.

العازفين طبقة القيان اللواتي كن يشتركن في الحفلات من وراء الستار، وقد فاق بنو العباس في بغداد بني أمية في دمشق بمن لأرسطو نقلها إلى العربية الطبيب (حنين أنجبوا من المغنين والضارين على العود، فنغ (إبراهيم بن المهدي) شقيق الرشيد في الموسيقى والغناء، ونال شهادة كبيرة، أما (الواقق) فكان يضرب على العود، وقد وضع مئة لحن، فكان بذلك أول موسيقي بين الخلفاء العباسيين، ومن بعده برز الخليفة المنتصر) (المعتز) اللذان أظهرنا مقدرة كبيرة في الشعر والموسيقا، وكذلك الخليفة (المعتد).

وروى أيضاً أن (الأمين) قد أحامرة ليلة ليهو ورفض شارك فيها أهل البلاط ذكوراً ونساء حتى مطلع الفجر، وأنه في حين كان جند المأمون يحيطون ببغداد، كان الأمين جالساً على ضفة دجلة وحوله خواص جواريه يطربونه، ومن المغنين الذين رعاهم الرشيد (مخارق) توفي سنة ٨٤٥، وهو تلميذ إبراهيم الموصلي، وقد منحه الخليفة مئة ألف دينار وأثناء من مجلسه، ويروي صاحب الأغاني عن (مخارق) أنه (توسط دجلة في إحدى الليالي واندفع يعني بأعلى صوته فما بقي أحد من ملاح ولا غلام ولا خادم إلا ويكي، وظهرت الشموع والسر من جانبي دجلة في صحن القصور والدور تتساعي بين يدي أهلها يستمعون غناؤه).

برجك اليوم 1/26

نجلاء قباني

تعيش فترات صاخبة من مشاعر الغيرة أو التملك أو تضيق من بعض تصرفات المشهوره فأحاول أكثر حرصاً على أسرارك فقد تتعرض لكشفها لو وضعتها أمامة عند شخص لا تلتق فيه كفاية.

عاطفياً: القصة هذه الفترة لها كتاب (النغم) وكتاب (القانون) وكان لـ(الفرابي والرازبي وابن سينا والغزالي) الفضل الكبير في تطوير الفن الموسيقي، إذ أخذت أوروبا منهم (النوتة) الموسيقية، كما أن الأندلس استطاعت أن تأخذ من بغداد ملاح الموسيقى العربية ومؤلفات المشاهير العرب في الفن والغناء والموسيقا.

لجرى

يوم جيد جداً لتتمت علاقاتك وتضع النقاط فوق الحروف بسبب بداية جديدة تسعدك فحاول أن تتعدت تجاه أهدافك.

عاطفياً: من المناسب أن تدخل في مشاكل عائلية لتلحها وبالعموم شهر جيد لخطوبة أو زواج أو ولادة.

للر

أحم نفسك من عصبية مفاجئة ولا تكن صارماً في قراراتك فقد تحاول التغيير في أمور الشخصية أو في غار أو تمنى تغيرات لا أظنك ستأهلها، وهذا قد يحبط ويعكك وتترجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها وأحذر من شجار قد يرتفع صوتك فيه. عاطفياً: لا تترك أحدا يتدخل في شؤونك ولا تكن سلبياً فغالباً أنت مشغول بحل إحدى المشاكل وقد تخصص أحد أفراد العائلة.

للر

أنت محدث دم ولبق ومحبوب وتسعى للتبديل والتطور على الصعيد المهني فاستمتع بمحة المحيط وتقديرهم فأنت منظم وتمتلك الرغبة لإنجاز مهماتك.

عاطفياً: شهر اللقاءات الإيجابية والتعرف على أصدقاء جدد وقد تجتمع العائلة للمباركة أو لمناقشة أمر خاص بفرح عائلي.

للر

الأوضاع حولك مريحة وقد تضايك الإحباطات أو اليأس وقد يخيب أملك في أحد القربين وقد يجعلك المضايقات بسبب اختيارات أو انتظار لخيار فكن صبوراً واقنع من حوك بالأفعال لا بالأقوال. عاطفياً: أمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخصك سراً فتدفعه عن عاقلتك.

للر

يوم جيد جداً لتتمت علاقاتك وتضع النقاط فوق الحروف بسبب بداية جديدة تسعدك فحاول أن تتعدت تجاه أهدافك.

عاطفياً: من المناسب أن تدخل في مشاكل عائلية لتلحها وبالعموم شهر جيد لخطوبة أو زواج أو ولادة.

للر

أحم نفسك من عصبية مفاجئة ولا تكن صارماً في قراراتك فقد تحاول التغيير في أمور الشخصية أو في غار أو تمنى تغيرات لا أظنك ستأهلها، وهذا قد يحبط ويعكك وتترجع أحياناً عن مشاريع قررت الإقدام عليها وأحذر من شجار قد يرتفع صوتك فيه. عاطفياً: لا تترك أحدا يتدخل في شؤونك ولا تكن سلبياً فغالباً أنت مشغول بحل إحدى المشاكل وقد تخصص أحد أفراد العائلة.

للر

أنت محدث دم ولبق ومحبوب وتسعى للتبديل والتطور على الصعيد المهني فاستمتع بمحة المحيط وتقديرهم فأنت منظم وتمتلك الرغبة لإنجاز مهماتك.

عاطفياً: شهر اللقاءات الإيجابية والتعرف على أصدقاء جدد وقد تجتمع العائلة للمباركة أو لمناقشة أمر خاص بفرح عائلي.

مشراف: مخنونة في ذاكرة المتلقي

ويقول رائد مشرف: «رحيله خسارة للوسط الفني السوري والعربي فهو قيمة فنية كبيرة وعالية. أعماله تشهد له وتبقى مخنونة في ذاكرة المتلقي العربي والمثقي السوري بدءاً من أيام شامية إلى الخوالي إلى ليالي الصالحية وباب الحارة والكثير من الأعمال».

حمدي: خسارة كبيرة للفن

ويبين نعيم حمدي: «ماذا أحدثت عن صديقي وحبيبي سنوات طويلة قضيتها معاً ؟ عمأماً من الصداقة سواء كنا نتعامل بالأعمال الفنية وغير الفنية، كان أختي في وليس فقط صديقاً، رحيله خسارة كبيرة للفن السوري والعربي».

الشاه: باشرارة مع روحه

وقال حسام الشاه: «حققت نجاحات كبيرة بالشرارة مع روحه واتمناه مع شغفه ومهنيته العالية مع قدسيته لأدق التفاصيل التي يمكن أن يقوم بها مخرج حقيقي. أنتني أن تحافظ على إرثه ولا تذهب الخصال برحيل الأغا لأصنع دراما سورية حقيقية».

الملا الملقب بـ«الأغا» صدر البيئة الشامية بظفرتها إلى الواجهة المحلية والعربية والعالمية بعدما أسس وجودها كمادة رمضانية دسمة لا يخالو يخلو موسم درامي من حضورها اللافت.

الراحل عبر كل الأزمان، وخصوصاً أن معظم الأعمال التي أخرجها أخذت شهرة واسعة.

ونشرت العادات والتقاليد السورية كما للهجة الدمشقية في كل عواصم العالم العربي بدءاً من أيام شامية وصولاً إلى باب الحارة وسوق الحرير الذي كان آخر أعماله.

مشراف: مخنونة في ذاكرة المتلقي

ويقول رائد مشرف: «رحيله خسارة للوسط الفني السوري والعربي فهو قيمة فنية كبيرة وعالية. أعماله تشهد له وتبقى مخنونة في ذاكرة المتلقي العربي والمثقي السوري بدءاً من أيام شامية إلى الخوالي إلى ليالي الصالحية وباب الحارة والكثير من الأعمال».

حمدي: خسارة كبيرة للفن

ويبين نعيم حمدي: «ماذا أحدثت عن صديقي وحبيبي سنوات طويلة قضيتها معاً ؟ عمأماً من الصداقة سواء كنا نتعامل بالأعمال الفنية وغير الفنية، كان أختي في وليس فقط صديقاً، رحيله خسارة كبيرة للفن السوري والعربي».

الشاه: باشرارة مع روحه

وقال حسام الشاه: «حققت نجاحات كبيرة بالشرارة مع روحه واتمناه مع شغفه ومهنيته العالية مع قدسيته لأدق التفاصيل التي يمكن أن يقوم بها مخرج حقيقي. أنتني أن تحافظ على إرثه ولا تذهب الخصال برحيل الأغا لأصنع دراما سورية حقيقية».

الملا الملقب بـ«الأغا» صدر البيئة الشامية بظفرتها إلى الواجهة المحلية والعربية والعالمية بعدما أسس وجودها كمادة رمضانية دسمة لا يخالو يخلو موسم درامي من حضورها اللافت.

الراحل عبر كل الأزمان، وخصوصاً أن معظم الأعمال التي أخرجها أخذت شهرة واسعة.

ونشرت العادات والتقاليد السورية كما للهجة الدمشقية في كل عواصم العالم العربي بدءاً من أيام شامية وصولاً إلى باب الحارة وسوق الحرير الذي كان آخر أعماله.